جاهل والمكتفي بمجرد العقل عن انوار القران
والسنة مغرور فاياك ان تكون من احد الفريقين وكن
جامعا بين الاصلين فان العلوم العقليه كالاغذيه
والعلوم الشرعيه كالادويه والشخص المريض يستضر
بالغذا متى فاته الدوا فكذلك امراض القلوب لا يمكن
علاجها الا بالادويه المستفاده من الشريعة وهي
وظايف العبادات والاعمال التي ركبها الانبيا عليهم
الصلاة والسلام لاصلاح القلوب فمن لا يداوي
علة المرض بمعاطاة العادة الشرعيه واكتفى بالعلوم
العقليه استضر بها كما يستضر المريض بالغذا وظن
من يظن ان العلوم العقليه مناقضة للعلوم الشرعيه
وان الجمع بينهما غير ممكن هو ظن صادر عن عمى في
عين البصيرة نعوذ بالله منه بل هذا القايل ربما
تناقض عنده بعض العلوم الشرعيه لبعض فيعجز عن
الجمع بينهما فيظن انه تناقض في الدين فيتحير به
فينسل من الدين انسلال الشعرة من العجين وانما
ذلك لان عجزه عن نفسه خيل اليه نقصا في الدين
وهيهات وانما مثاله مثال الاعمى الذي دخل دار قوم
فتعثر فيها باواني الدار فقال لهم ما بال هذه الاواني

تركت

تركت على الطريق لم لا ترد الى مواضعها فقالوا تلك
الاواني في مواضعها وانما انت لست تهتدي للطريق
لعماك فالعجب منك انك لا تحيل عثرتك على عماك
وانما تحيلها على تقصير غيرك فهذه نسبة العلوم الدينية
الى العلوم العقليه والعلوم العقليه تنقسم الى دنيويه واخرويه
فالدنيويه كعلم الطب والحساب والهندسه والنجوم
وساير الحرف والصناعات والاخرويه كعلم احوال
القلب وافات الاعمال والعلم بالله تعالى وبصفاته وافعاله
كما فصلناه في كتاب العلم وهما علمان متنافيان
اعني ان من صرف عنايته الى احدهما حتى تعمق فيه
قصرت بصيرته عن الاخر على الاكثر ولذلك ضرب علي
رضي الله عنه للدنيا والاخرة ثلاث امثلة فقال هما ككفتي
الميزان وكالمشرق والمغرب وكالضرتين اذا رضيت
احداهما اسخطت الاخرى ولذلك ترى الاكياس في
امور الدنيا وفي علم الطب والحساب والهندسه
والفلسفه جهالا في امور الاخرة والاكياس في دقايق
علوم الاخرة جهالا في اكثر علوم الدنيا لان قوة العقل
لا تفي بالامرين جميعا في الغالب فيكون احدهما مانعا
من الكمال في الثاني ولذلك قال صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University